ملف العدد :

التنافس العالمي حول إنتاج لقاح كوفيد - ١٩.. الدوافع والتداعيات

بسمة سعد
باحث مساعد في مركز الأهرام
للدراسات السياسية والاستبراتيجية

شهد العالم في مطلع العام ٢٠٢٠، أزمة صحية عالمية كان لها تداعياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية على مستوى العالم، عقب انتشار فيروس كوفيد-١٩ والمعروف إعلاميا بفيروس كورونا، وهو ما اضفي حالة من الفوضي وعدم الاستقرار على مستوى العالم في ظل حالة الاستقطاب السياسي والاقتصادي على الساحة الدولية الناجمة عن الحرب الباردة الأمريكية الصينية، لذا تسارعت الجهود الدولية من أجل التوصل إلى لقاح فعال أفرزت حالة من التنافس العالمي، وهو ما دفع للتساؤل حول ملامح هذا التنافس، وما هي الدوافع التي وقفت وراء تعزيز البيئة التنافسية العالمية لإنتاج اللقاح، وما تفرزه تلك البيئة من تداعيات متباينة؟، والذي من خلال مناقشته يمكن الخروج بتفسير للسبب وراء عدم تنسيق الجهود العلمية العالمية للحد من انتشار الفيروس، وذلك في ظل تراوح منحنى انتشار الفيروس ما بين الصعود والهبوط، ولجوء عدد من بلدان العالم لإعادة فرض الإجراءات الاحترازية من أجل التصدي للموجة الثانية من انتشار الفيروس.

انطلاقاً مما سبق، سيتم لاحقا استعراض الملامح الرئيسية والمتنوعة التي يستدل من خلالها على وجود تنافس علمي عالمي من أجل التوصل إلى لقاح فعال، وثانيا مناقشة الدوافع الرئيسية التي كانت بمثابة وقود حيوي لاشتعال التنافس، وثالثا االتداعيات الناجمة عن التنافس العالمي حول انتاج لقاح مضاد لفيروس كوفيد – ١٩.

أولاً: ملامح التنافس العالمي حول انتاج لقاح لفيروس كوفيد - ١٩

تعددت المعالم الرئيسية التي يمكن الاستدلال من خلالها على نشوف تنافس عالمي من أجل التوصل إلى لقاح كورونا، والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

١ -جبهة جديدة من حروب التجسس الإلكترونية

شهد عام ٢٠٢٠ زيادة في عدد الهجمات الإلكترونية التي تعرضت لها العديد من الدول في مختلف القطاعات الأمنية والعسكرية والاقتصادية وكذلك الشركات الكبرى والأفراد، إلا أنها اتخذت هذا العام هدف جديد لغرض أهم وأكثر حيوية وهي القطاعات والوكالات الصحية والمراكز البحثية والجامعات من أجل الحصول على كافة المعلومات سواء المتعلقة بتعريف الفيروس ومعدل انتشاره وأعراضه أو المعلومات البحثية والطبية المعنية بتصنيع اللقاح، وهو ما أضاف جبهة جديدة في حروب التجسس الإلكترونية المتوقع تصاعدها خلال العامين القادمين على الأقل، تزامناً مع انتشار الفيروس على مستوى العالم وتسارع الجهود البحثية الدولية المتعددة للتوصل إلى لقاح فعال.

واستدلالاً على ما سبق، اصدرت الحكومات الأمريكية والكندية والبريطانية تقارير في أغسطس الماضي تفيد بأن قراصنة روس ينتمون إلي مجموعة **Cozy Bear** التابعة للحكومة الروسية حاولوا سرقة أبحاث لقاح فيروس كورونا من الشركات والجامعات ومنظمات الرعاية الصحية، فضلاً عن معلومات حول سلاسل الإمدادات الطبية، باستخدام برامج ضارة وإرسال رسائل بريد إلكتروني احتيالية، وهي الهجمات التي اكتشفتها بريطانيا لأول مرة في فبراير الماضي لكن لم يظهر أي دليل حينها على سرقة البيانات ولم يتم التعرف على ضحايا الاختراق، لكن يبدو أن هدفها الرئيسي تمثل في جامعة أكسفورد في بريطانيا وشركة الأدوية البريطانية السويدية **AstraZeneca**، اللتين تعملان بشكل مشترك على انتاج اللقاح، مثلما ورد على لسان "كياران مارتن" رئيس المركز الوطني للأمن السيبراني في بريطانيا، وهو ما يُفسر كذلك تفاجئ علماء جامعة أكسفورد من التشابه بين نهج اللقاح الجاري العمل عليه ونهج اللقاح الذي أبلغ عنه العلماء الروس، وهي الاتهامات التي رد عليها الكرملين بسخرية واعتبرها محاولة لتشويه سمعة جهود موسكو في إنتاج اللقاح[١].

وبناء على ما سبق، اتجهت العديد من الجهات الدولية للتحذير من خطورة تلك الهجمات، خاصةً في ظل اتجاه البلدان لزيادة الاعتماد على الانترنت والأدوات الرقمية؛ كالتحذير الذي اطلقته الشرطة الدولية (الإنتربول) في أغسطس ٢٠٢٠ من أن فيروس

كورونا شجع على تصاعد الهجمات الإلكترونية على حكومات ومؤسسات صحية تابعة لما يقرب من ٥٠ دولة، وأنه تم رصد نحو ٩٠٧ آلاف رسالة إلكترونية غير مرغوب فيها و٧٣٧ حادثة ناجمة عن برامج خبيثة و ٤٨ ألف رابط لعناوين مواقع إلكترونية ضارة خلال الأشهر الأربعة الأولى من هذا العام جميعها تتعلق بفيروس كورونا(٢)، إلى جانب تحذير منظمة الصحة العالمية المصاحب لإعلانها عن تعرضها في أبريل ٢٠٢٠ لزيادة هائلة في عدد الهجمات الإلكترونية الموجهة إلى موظفيها، وفي عمليات الانتحال الاحتيالية بالبريد الإلكتروني التي تستهدف الجمهور بشكل عام، والتي أدت لتسريب نحو ٤٥٠ من عناوين البريد الإلكتروني وكلمات المرور التابعة للمنظمة، بالإضافة إلى آلاف العناوين وكلمات المرور الخاصة بأفراد يعملون في مجال الاستجابة لفيروس كورونا المستجد(٣).

٢ - فيروس كورونا والحرب الباردة الأمريكية الصينية

مَثل فيروس كورونا مرحلة جديدة في الحرب الدائرة بين واشنطن وبكين كان لها أبعادها السياسية الدبلوماسية وكذلك العلمية، يحاول كل منهما من خلال سياساته في احتواء الوباء إثبات فعالية نظامه ورؤيته في الساحة الدولية، والتغاضي عن التنسيق والتعاون من أجل احتواء الوباء انطلاقاً من مسئوليتهما الدولية باعتبارهما أكبر قوتين اقتصاديتين على مستوى العالم، وهو ما عزز من البيئة التنافسية العالمية حول إنتاج اللقاح.

فأما بالنسبة للبعد السياسي الدبلوماسي، فتمثل إلى جانب اتهام واشنطن لبكين بتفيذ هجمات إلكترونية على الأبحاث العلمية والطبية الأمريكية التي تعمل على التوصل للقاح، وهو الاتهام الذي وصفته بكين بأنه "افتراء"، وهدد عقبها الرئيس الأمريكي"دونالد ترامب" بقطع العلاقات مع الصين(٤)، ووصف "ترامب" للفيروس في كافة خطاباته السياسية بالفيروس الصيني، أمرت واشنطن بإغلاق قنصلية الصين في ولاية هيوستن في يوليو الماضي بدعوة حماية الملكية الفكرية الأمريكية ومعلومات الأمريكيين الخاصة(٥)، بعدما أشار مسؤولون أمريكيون إلى جهود غير مقبولة تقوم بها بكين في هيوستن لسرقة أسرار شركات أمريكية وأبحاث طبية وعلمية متعلقة بفيروس كورونا عبر تلك القنصلية، وهو القرار الذي وصفته بكين بأنه"استفزاز سياسي" وردت

عليه خلال ٧٢ ساعة بغلق القنصلية الأمريكية في شنغدو[٦].

أما بالنسبة للجانب العلمي البحثي، فلقد حرصت بكين على بذل مزيد من الجهود العلمية البحثية من أجل التوصل السريع للقاح حتى أصبحت في طليعة الدول المطورة للقاح بعدما أعلنت منظمة الصحة العالمية دخول ٤ لقاحات صينية من أصل ٨ المرحلة الثالثة من التجارب السريرية[٧]، وهي المرحلة النهائية والهامة في اختبار فعالية اللقاح، وفي يونيو الماضي تمت الموافقة على استخدام أحد اللقاحات ويُطلق عليه اسم (أيه.دي.٥-إن.كوف) على الجيش الصيني لمدة عام[٨]، فضلاً عن تمكنها من إجراء شراكات خارجية والحصول على موافقة ١٠ دول لاجراء اختبارات للقاحات الصينية على متطوعين في ظل انحسار حالات الإصابة الجديدة في الصين[٩]؛ حيث تأتي تلك الجهود في محاولة منها للتخلص من الوصمة السياسية التي لحقتها وروجتها واشنطن لكونها مصدر انتشار الوباء، فضلاً عن استعراض قدراتها البحثية وبراعتها العلمية والتأكيد على كونها بمثابة " قوة شاملة"[١٠].

على الجانب الآخر، اطلقت واشنطن عملية "Warp Speed" والذي يضم وكالات متعددة تشمل وزارة الصحة والخدمات الإنسانية (HHS) ووزارة الدفاع (DOD) بهدف تطوير لقاح فعال وتصنيع جرعات كافية للمواطنيين الأمريكيين البالغ عددهم ٣٠٠ مليون بحلول يناير عام ٢٠٢١[١١]، بحجم شراكة يبلغ نحو ١٠ مليارات دولار، وبموجبه تم التوقيع على مجموعة من العقود مع عدد من شركات الأدوية الكبرى والمتخصصة بتطوير اللقاحات من بينها؛ عقد بمبلغ ٢,١ مليار دولار مع شركتي Sanofi الفرنسية و GlaxoSmithKline البريطانية، و ١,٩٥ مليار دولار مع شركة الأدوية الأمريكية Pfizer ، و ١,٦ مليار دولار مع شركة Novavax الأمريكية ، و١,٢ مليار دولار مع شركة AstraZeneca البريطانية، وأعلن الرئيس "ترامب" في ١ سبتمبر أن اللقاح الذي تعمل على انتاجه شركة AstraZeneca قد وصل إلى المرحلة الثالثة من التجارب السريرية[١٢]، وأن الموعد المحتمل لتوزيع اللقاح هو الأول من نوفمبر[١٣] أي قبل يومين من موعد إجراء الانتخابات الأمريكية في محاولة منه لجذب الدعم الشعبي عقب الخسائر البشرية والاقتصادية الفادحة التي تعرضت لها واشنطن.

٣- بروز ظاهرة "قومية اللقاح"

تعددت الأطراف الفاعلة في البيئة التنافسية العالمية الهادفة إلى انتاج لقاح فيروس كورونا؛ حيث خاضت دول أوروبية وآسيوية إلى جانب واشنطن وبكين السباق العالمي العلمي لتصنيع وإنتاج لقاح فعال عبر شراكات ضيقة النطاق تضم حكومات وشركات أدوية متعددة الجنسيات ومنظمات دولية، مما أدي لبروز ظاهرة "قومية اللقاح" التي وإن كانت تحثُ على تضاعف الجهود وتبشر بسرعة التوصل للقاح فعال، إلا أنها بمثابة إجهاض للجهود العلمية العالمية الفعالة لانتاج اللقاحات وضمان توزيعها بشكل عادل في مختلف بقاع العالم(١٤)؛ فإلى جانب مشاريع اللقاح الاسترالية والألمانية والبريطانية، واللقاح الصيني الذي اعلنت بكين اختباره على البشر في أغسطس٢٠٢٠، وقعت اليابان اتفاقا مع تحالف "بايونتك-بفايزر" الألماني-الأمريكي للحصول على ١٢٠ مليون جرعة(١٥).

كما أعلن الرئيس الروسي "فلاديمير بوتن" في ١١ أغسطس٢٠٢٠ عن بدء إنتاج لقاح أطلق عليه أسم "سبوتنيك ٥"- تيمناً بأول قمر صناعي سوفياتي- في سبتمبر ٢٠٢٠، مما آثار انتقادات واسعة كالتي اثيرت حول اللقاح الصيني، خاصةً في أوروبا والولايات المتحدة انطلاقاً من أن انتاج اللقاح تم انتاجه وتوزيعه قبل أن يستكمل مراحل اختباره للتأكد من آمانه وفعاليته، وهي الانتقادات التي وإن كانت تتضمن قدرا من الصحة من الناحية العلمية الطبية إلا أنها تعكس بعدها السياسي؛ حيث تم وصف الخطوة الروسية بأنها محاولة لاستعراض القدرات العلمية لنظام استبدادي على الصعيد العالمي مثلما ورد على لسان رئيس الجمعية الطبية الألمانية "كلاوس راينهارت"، فضلاً عن التغاضي عن كونه خطوة إيجابية في مسار جهود تطوير لقاح للفيروس عالمياً ودوره في إنقاذ العديد من الأرواح(١٦)، ناهيك عن أن تلك الخطوة لا تختلف في مضمونها عن نظيرتها الأمريكية التي أعلن فيها الرئيس"ترامب" عن إنتاج أول لقاح للمواطنين الامريكيين فقط في نوفمبر٢٠٢٠، نظراً لما تمثله أزمة فيروس كورونا من أهمية بالغة خلال دعايته الانتخابية.

بالإضافة إلى ذلك، سبق وأن اعلنت واشنطن أنها ستواصل منفردة البحوث التي تجريها لتطوير لقاح بذريعة عدم الخضوع لقيود الجهات المتعددة الأطراف كمنظمة

الصحة العالمية، وأنها لن تتعاون مع المبادرة الدولية لتعميم الحصول على اللقاح COVAX التي تشرف على تنسيقها المنظمة[١٧]، فضلاً عن أنه سبق وأن وقعت الشركات والمختبرات الدولية الكبرى، مثل جامعة أكسفورد والشركات الأميركية مودرنا وإينوفيو وأركتوروس وجونسون والألمانية كيوريفاك والصينية كانسينو، في أبريل ٢٠٢٠ تعهداً بالتعاون وتبادل المعلومات والنتائج المرحلية في هذا المجال، وها هي التجارب التي تجريها كل تلك الجهات قد بلغت مرحلة الاختبارات البشرية الأخيرة لكن من دون أي تعاون أو تنسيق بينها.

٤- الانسحاب الأمريكي من منظمة الصحة العالمية

في خطوة مثيرة للتساؤلات حول مدى صحتها، مثلما أثارت موجة انتقادات واسعة سواء في الداخل الأمريكي أو على الساحة الدولية، أعلن الرئيس الأمريكي"ترامب" في مايو ٢٠٢٠، الانسحاب الأمريكي من منظمة الصحة العالمية ووقف تمويلها البالغ نحو ٤٥٠ مليون دولار سنوياً والذي جعل منها الممول الأكبر للمنظمة، لرؤيته أنها فشلت في إدارة الأزمة الصحية العالمية وتراخت في الإعلان عن الفيروس كوباء عالمي وهو ما أرجعه لخضوع المنظمة للإمرة الصينية[١٨]، وبالفعل اتخذت واشنطن الخطوة بشكل رسمي في يوليو الماضي، وهو ما تسبب في حدوث انقسام وتشتت للجهود العالمية الرامية لإحتواء الوباء والتي تفرض على منظمة الصحة العالمية مسئولية التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات البحثية العلمية مع كافة الدول وشركات الأدوية والجهات الدولية في ما تم اتخاذه من إجراءات لاحتواء الوباء وما تم اتخاذه من خطوات علمية من أجل التوصل للقاح فعال، وهو ما ساهم بشكل كبير في تعزيز البيئة التنافسية العالمية، لاسيما أنه يتوفر لدى واشنطن الخبرة العلمية البحثية الراسخة والبيئة المؤسسية التي تمكنها من التوصل للقاح دون تنسيق وتعاون عالمي، فضلاً عن التداعيات السلبية لقرار الانسحاب على المنظمة ومدى فعالية استجابتها للأزمة.

ثانياً: دوافع التنافس العالمي حول انتاج اللقاح

وقفت حزمة من الدوافع وراء إشعال حالة التنافس بين الدول الكبرى من أجل التوصل إلى لقاح فعال، تنوعت في مضمونها ما بين الاقتصادي والاجتماعي، كالتالي:

١ -انهيار الأنظمة الصحية وتفاقم الخسائر البشرية

منذ إعلان الصين عن انتشار فيروس كورونا في أواخر عام ٢٠١٩، وإعلان منظمة الصحة العالمية الفيروس في ١١ مارس ٢٠٢٠ كوباء عالمي، شهد العالم ارتفاعا متزايدا في عدد الإصابات والوفيات؛ حيث بلغت عدد الإصابات في ٩ سبتمبر ٢٠٢٠ نحو ٢٧,٧٦٢,٠٩٧ إصابة، بينما بلغت عدد الوفيات ٩٠٢,٣١٥ حالة، ولم يكتب الشفاء من هذا الوباء سوى ١٩،٨٤٥،٨١٠ حالة، تصدرت خلالها واشنطن دول العالم في عدد الإصابات بنحو ٦،٥١٤،٣٧٦ حالة إصابة، و نحو ١٩٤،٠٣٧ حالة وفاة[١٩]. وتشير التوقعات إلى أن عدد الاصابات قد يزيد عن ٣٠ مليونا، ويتجاوز عدد الوفيات عبر العالم مليون حالة وفاة واكثر مع استمرار ارتفاع حالات الإصابة بمعدلات مرتفعة فى العديد من البلدان عبر العالم.

بالإضافة إلى انهيار الأنظمة الصحية دون التفرقة بين دولة متقدمة وأُخرى نامية أمام الارتفاع المتزايد لعدد الإصابات والوفيات، وهو ما أكدته نتائج الدراسة الاستقصائية الإرشادية التي اعدتها منظمة الصحة العالمية واعلنت عنها في ٣١ أغسطس الماضي لدراسة آثار جائحة كوفيد-١٩ على النظم الصحية استناداً إلى إفادات مقدمة من ١٠٥ دولة خلال الفترة الممتدة من (مارس-يونيو)٢٠٢٠ والتي توصلت من خلالها إلى أن ما يقرب من ٩٠% من البلدان تعطلت خدماتها الصحية، وأن الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط هم أكثر الدول التي واجهت صعوبات في خدمات الرعاية الصحية لاسيما خدمات الرعاية الحرجة على نحو شديد الخطورة[٢٠].

كما توصلت الدراسة إلى أن الدول شهدت في المتوسط تعطلاً بنسبة ٥٠% في ٢٥ خدمة صحية خضعت للدراسة يأتي على رأسها؛ الخدمات الروتينية وخدمات التوعية بنسبة (٧٠%) والخدمات المقدمة في المرافق الصحية بنسبة (٦١%)، وتشخيص الأمراض غير السارية وعلاجها بنسبة(٦٩%) وخدمات تنظيم الأسرة ومنع الحمل (٦٨%)، فضلاً عن تأكيدها على أن ما شهدته قطاعات الصحة من تعطل سيكون له آثار سلبية على صحة المواطنين في الآجال القصير والمتوسط والطويل[٢١].

٢ - انكماش الاقتصادي العالمي

اضاف صندوق النقد الدولي في أحد تقاريره الاقتصادية الصادره في يونيو ٢٠٢٠ أنه من المتوقع أن يبلغ النمو العالمي -٤,٩% في عام ٢٠٢٠، بانخفاض قدره ١,٩ نقطة مئوية عما تنبأ به في أبريل ٢٠٢٠[٢٢]، وهو ما يعني استمرار انكماش نمو الاقتصاد العالمي في ظل تراجع إجمالي الناتج الداخلي لكبرى الاقتصاديات العالمية خلال الفصل الثاني (أبريل-يونيو) من العام٢٠٢٠؛ حيث تراجع إجمالي الناتج الداخلي الأمريكي بنسبة ٩,٥% في الفصل الثاني، بعد تراجع بنسبة ١,٣% في الفصل الأول، وتراجع إجمالي الناتج الداخلي الياباني في الفصل الثاني بنسبة ٧,٨%، فضلاً عن تراجع إجمالي الناتج الداخلي لمنطقة اليورو بنسبة ١٢,١% خلال ذات الفصل، وتراجع إجمالي الناتج الداخلي الألماني بنسبة ١٠،١% في الفصل الثاني، كما بلغت نسبة تراجع إجمالي الناتج الداخلي الفرنسي نحو ١٣,٨% خلال ذات الفصل، إلى جانب انكماش الاقتصاد الروسي بنسبة ٨,٥%[٢٣].

٣ - الاحتكار الغربي لسوق الأدوية العالمي

تربعت مراكز الأبحاث وشركات الأدوية الغربية متعددة الجنسيات لاسيما التابعة لكل من الولايات المتحدة وسويسرا وألمانيا وفرنسا عرش صناعة الأدوية ومكوناتها ومنح تراخيصها عبر العالم، ولطالما احتكرت شركاتها تطوير وصناعة أهم اللقاحات ومكوناتها على مدى عقود ممتدة، وبالتالي تمكنت من تحقيق أرباح طالة في سوق الأدوية العالمية التي تزيد مبيعاته السنوية عن ١,٢ تريليون دولار، وبالتالي تحرص تلك البلدان على منع أي دولة من خارج المنظومة الغربية الاحتكارية لسوق الأدوية العالمي، من أن تتخذ من أزمة كورونا دافع للحصول على أية ميزة تنافسية في تلك الصناعة، وهو ما يُمكن أن يتحقق في حالة نجاح اللقاح الروسي أو الصيني أو غيرهما، والمقرر طرحهما في السوق بأسعار رخيصة مما يجعله في متناول يد الجميع -أي الدول الفقيرة قبل الغنية- وبالتالي فقدان الدول الغربية أسواقا مهمة بخسائر قد تبلغ مليارات الدولارات[٢٤]، لذا تسعي الدول الغربية بشكل دؤوب على تحقيق خطوات متسارعة لإنتاج اللقاح لضمان الحفاظ على احتكارها لسوق الأدوية العالمي، وهو ما ساهم في تعزيز التنافس العالمي حول انتاج لقاح كورونا.

ثالثاً: مخاطر محتملة وفرص سانحة.. تداعيات التنافس العالمي حول انتاج اللقاح

تعددت التداعيات الناجمة عن حالة التنافس العالمي حول لقاح كورونا والتي كانت بمثابة عنصر كاشف لطبيعة القوى الدولية المؤثرة في النظام الدولي، وهو ما يمكن توضيحه عل النحو التالي:

١ - غياب سياسة التوزيع العادل للقاح

في ظل تنافس الدول الكبرى كالولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين وبريطانيا على تصنيع وإنتاج لقاح للفيروس، وتسارعها لحجز كميات كبيرة من الجرعات اللقاحية حتى قبل انتهاء التجارب السريرية ومعرفة مدى آمانها ودرجة فاعليتها، كالتي تعاقد عليها الاتحاد الأوروبي لشراء ٣٠٠ مليون جرعة من لقاح أكسفورد و٣٠٠ مليون أخرى من شركة سانوفي الفرنسية، إضافة إلى ٢٠٠ مليون جرعة من شركة جونسون و٨٠ مليوناً من شركة مودرنا، حتي بلغ عدد الجرعات اللقاحية التي تعاقدت الدول الغنية على شرائها أكثر من ٣ مليارات[٢٥]، يُثار التساؤل حول مدى قدرة البلدان الفقيرة على اقتناء كميات مناسبة من اللقاحات لمواطنيها، في ظل غياب قواعد دولية للتوزيع العادل للقاح، وهو ما يخفي خطر اقتصار توزيع اللقاح في غرب أوروبا وكندا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الأغنى والأقدر على الشراء، لاسيما في ظل تلاعب شركات الأدوية الكبرى في سياسات تسعير اللقاحات عبر تعمدها خفض تصنيعها من أجل رفع أسعارها في السوق العالمي، فضلاً عن أن تطوير بعض اللقاحات يتطلب حوافز مادية مناسبة، وهو ما يعني تكرار سيناريو لقاحي مرض الإيبولا وانفلونزا الخنازير[٢٦]، وهو ما ينذر بانتشار الفيروس في العديد من الدول النامية وارتفاع معدل الفقر وانعدام الأمن الغذائي وتأجيج الصراعات والحروب.

٢ - انتاج لقاحات منخفضة الفاعلية

حذرت من وانتقدت منظمة الصحة العالمية الضغوط السياسية والاقتصادية التي تتعرض لها الجهات العلمية من أجل الموافقة على توزيع اللقاحات قبل الانتهاء من كافة المراحل الاختبارية، مشيرة على لسان المشرف العام على قسم البحوث اللقاحية في المنظمة "آنا ماريّا هيناو" إلى أن خطورة تلك الضغوط تتمثل في تعميم لقاح

منخفض الفاعلية من المؤكد سيؤدي لتفاقم الجائحة؛ حيث أن الخطر يكمن في الافتراض الخاطئ بأن اللقاح سيقوي المناعة على نحو كاف مما يدفع الأفراد إلى التخلي عن تدابير الوقاية[٢٧]، فضلاً عن الآثار الجانبية للقاح التي قد تدفع لإيقاف استخدامه وخروجه عن السباق العالمي.

٣ -تشجيع تطوير صناعة الدواء

تقدم أزمة كورونا فرصة سانحة لبعض الدول لتطوير صناعة اللقاحات، كالفرصة التي تقدمها موسكو لعدد من الدول على ضوء سعيها لتصنيع وانتاج لقاحها في عدد من البلدان، بما في ذلك مصر، إلا أنه من المتوقع أن تنتج القاهرة اللقاح في غضون عام مثلما أوضح رئيس الصندوق الاستثمار الروسي الممول للقاح "كيريل دميتريف"[٢٨].

٤ - زيادة حصص شركات الأدوية العالمية

احتلت شركات الأدوية الكبرى مكانة هامة خلال مرحلة التنافس العالمي، مما أدى إلى زيادة حصص شركات الأدوية العالمية في السوق العالمي، لاسيما تلك الموجودة في الصين، فعلى سبيل المثال ارتفعت القيمة السوقية لشركة Shenzhen Kangtai الصينية بنسبة ٩٠% تقريباً لتصل إلى حوالي ٢٠ مليار دولار خلال شهر يوليو ٢٠٢٠[٢٩].

إجمالاً لما سبق، على الرغم من تسارع الجهود الدولية الرامية للفوز بإنتاج أول لقاح يكافح فيروس كوفيد -١٩ من أجل تحقيق العديد من المكاسب سواء كانت سياسية أو اقتصادية ومباشرة أو غير مباشر، على حساب التنسيق والتعاون العالمي في ظل أطر مؤسسية وبحثية تحرص على تبادل الخبرات والمعلومات بشكل يضمن التوصل السريع إلى لقاح فعال لكورونا، إلا أن حالة التنافس العالمي تبعث بقدر من التفاؤل لقرب موعد الاحتواء الكامل للفيروس، فضلاً عن كونها كاشفة لأوجه تعاون غير مسبوق على المستويات دون الوطنية التي تبادلت خلالها الأوساط الأكاديمية والصناعية والهيئات التنظيمية الأفكار والبيانات والبروتوكولات وأفضل الممارسات.

المراجع

1. Julian E. Barnes, Russia Is Trying to Steal Virus Vaccine Data, Western Nations Say, New York Times,. 11 August 2020.
https://www.nytimes.com/2020/07/16/us/politics/vaccine-hacking-russia.html

٢. داليا السيد احمد، لماذا تصاعد خطر الهجمات الإلكترونية في ظل وباء كورونا؟، مجلة درع الوطن، ٦ سبتمبر ٢٠٢٠ متاح على الرابط :
.https://cutt.us/FYfOw

٣. منظمة الصحة العالمية تعلن عن تزايد الهجمات الإلكترونية بمقدار خمسة أضعاف وتحث على اليقظة، منظمة الصحة العالمية، ٢٣ أبريل ٢٠٢٠ متاح على الرابط :
.https://www.who.int/ar/news-room/detail/who-fivefold-increase-in-cyber-attacks-urges-vigilance

٤. لقاح كورونا المنتظر يعمق الخلافات بين الدول الكبرى، روسيا اليوم،١٥/٥/٢٠٢٠
.https://arabic.rt.com/world/١١١٤١٦٣-%

٥. واشنطن تأمر بإغلاق قنصلية الصين في هيوستن وبكين تصف الخطوة بـ"الاستفزاز السياسي"، فرانس ٢٤، ٢٢ يوليو ٢٠٢٠ متاح على الرابط :
.https://cutt.us/BZoS6

٦. بكين تغلق القنصلية الأمريكية في شينغدو وترفع العلم الصيني فيها، فرانس٢٤،٢٧ يوليو ٢٠٢٠ متاح على الرابط :
.https://cutt.us/hQaEM

٧. رباب فتحي، سفير بكين بالقاهرة: ٤ لقاحات صينية دخلت المرحلة شبه النهائية ونتعاون مع مصر، اليوم السابع، ٩ سبتمبر٢٠٢٠ متاح على الرابط :
https://cutt.us/SlBXn

٨. الجيش الصيني يحصل على موافقة لاستخدام لقاح ضد فيروس كورونا، روسيا اليوم، ٢٩ يونيو ٢٠٢٠ متاح على الرابط :
https://cutt.us/Qqxfh

٩. ١٠ دول توافق على تجربة اللقاح الصيني، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، ٦ سبتمبر ٢٠٢٠ متاح على الرابط :
https://www.aleqt.com/٢٠٢٠/٠٩/٠٦/article_١٩١٤٠٢١.html

10.Jen Kirbyjen kirby, The global risk of "vaccine nationalism", Vox ,27 July 2020 Available At:
https://www.vox.com/21327487/covid-19-vaccine-coronavirus-trump-us-china-competition

11.Claire Felter, What Is the World Doing to Create a COVID-19 Vaccine?, Council Foreign Relations ٢٦ August 2020
https://www.cfr.org/backgrounder/what-world-doing-create-covid-19-vaccine

١٢.أمل علام،أمريكا تتوقع الموافقة على لقاح كورونا من استرازينيكا بعد بدء المرحلة ٣، اليوم السابع، ١ سبتمبر ٢٠٢٠ متاح على الرابط :
https://cutt.us/pA٨tM

١٣.ترامب يعلن موعد إنتاج عقار فيروس كورونا، أخبار اليوم، ٦ أغسطس ٢٠٢٠متاح على الرابط :
https://cutt.us/uAS١D

١٤.- أنطوان الحاج، التنافس على إنتاج لقاح لـــ "كورونا"... حرب باردة محورها "إكسيـــر الحياة"، جريدة الشرق الأوسط، ١٢ يونيو ٢٠٢٠ متاح على الرابط :
.https://cutt.us/nXSVm
١٥.سباق عالمي لتطوير لقاحات ضد فيروس كورونا في ظل تراجع الاقتصـــادات وتـــزايـــد الإصابات، فرانس ٢٤، ١ أغسطس ٢٠٢٠متاح على الرابط: https://cutt.us/GSBDW
١٦.تحليل: ماذا يعني نجاح لقاح كورونا الروسي للدول الفقيرة؟، مصراوي، ١٧ أغســـطـــس ٢٠٢٠ متاح على الرابط :
https://cutt.us/KTwTc
١٧.شوقي الريّس، "الصحة العالمية" لـــ "الشرق الأوسط": التسرّع في اللقاح سيفاقم {كوفيد ـــ ١٩}، جريدة الشرق الأوسط، ٣ سبتمبر ٢٠٢٠ متاح على الرابط :
https://cutt.us/uk٦XX
١٨.مبادرة دولية لتطوير "لقاح كورونا".. فلماذا رفضتها أميركا؟، سكاي نيو عربية، ٢ سبتمبـــر ٢٠٢٠ متاح على الرابط : https://cutt.us/82UqD
١٩.حسام نور، فيروس كورونا "كوفيد-١٩" اليوم الأربعاء٢٠٢٠/٩/٩ | عـــدد الإصـــابـــات والوفيات في العالم والدول العربية، as عربي، ٢٠٢٠/٩/٩ متاح على الرابط :
https://cutt.us/d٥eHw
٢٠.دراسة استقصائية عالمية للمنظمة تبيّن أن٩٠% من البلدان تعطلت الخدمات الصـــحـــيـــة الأساسية فيها منذ اندلاع جائحة كوفيد-١٩، منظمة الصحة العالمية،٢٠٢٠/٨/٣١ متاح على https://cutt.us/KٶNLs
٢١.المرجع السابق.
٢٢.مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي: أزمة لا مثيل لها، وتعافٍ غير مؤكد، صندوق الـــنـــقـــد الدولي، يونيو٢٠٢٠ متاح على الرابط :
https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues/٢٠٢٠/٠٦/٢٤/
WEOUpdateJune٢٠٢٠
٢٣.الاقتصاد العالمي في ركود غير مسبوق جراء كورونا، جريدة العرب الاقتصادية الدوليـــة، ٢٠٢٠/٨/١٧ متاح على الرابط :
https://www.aleqt.com/٢٠٢٠/٠٨/١٧/article_١٨٩٩٥٢٦.html
٢٤.تحليل: ماذا يعني نجاح لقاح كورونا الروسي للدول الفقيرة؟، مصراوي، مرجع سبق ذكره.
٢٥.شوقي الريس، مرجع سبق ذكره.
٢٦.السباق علي لقاح كورونا- بين جشع الربح وصحة البشرية، مرجع سبق ذكره.
٢٧.شوقي الريس، "الصحة العالمية" لـــ "الشرق الأوسط":التسرّع في اللقاح سيفاقم {كوفيد ـــ ١٩}، جريدة الشرق الأوسط، ٣ سبتمبر ٢٠٢٠ متاح على الرابط :
https://cutt.us/I٧٣Qx
٢٨.إبراهيم الطيب، "الاستثمار الروسي" يكشف موعد توريد لقاح كورونا الجديد إلى مصـــر وكيفية تحديد السعر، ٢٠٢٠/٩/١ متاح على الرابط :
https://www.almasryalyoum.com/news/details/٢٠٢٥٣٠٧
29.AstraZeneca in first COVID-19 vaccine deal with Chinese company, The Economic Times, 6 August 2020 Available At:
https://cutt.us/MzgyY